موقف سوريا من الحلف الإسلامي عام ١٩٦٦ وأثره على العلاقات السياسية السعودية- السورية

الباحث: محمود حبيب سالم أ.د. ناظم رشم معتوق

كلية الآداب/جامعة البصرة

الملخص

يهدف البحث الى تسليط الضوء على الحلف الإسلامي الذي دعا اليه العاهل السعودي فيصل بن عبد العزيز عام ١٩٦٦ يضم الدول الإسلامية، وهو الامر الذي عدته الحكومة السورية امتداداً لحلف بغداد(١٩٥٥-١٩٥٩) الذي كانت تنظر اليه بوصفه اداة للاستعمار، فأسهم ذلك الموقف في توتر العلاقات السعودية- السورية في وقت كانت الساحة الداخلية السورية تشهد صراعاً على السلطة بين اقطاب حزب البعث العربي الاشتراكي الذي كان يسيطر على السلطة

Syria's attitude toward the Islamic alliance in 1966 and its impact on Saudi-Syrian political relations

Researcher: Mahmood H. Salem Asst. Prof. Nadhim R. Matuq

College of Arts/University of Basrah

Abstract

The research aims at shedding light on the Islamic alliance called by the Saudi monarch Faisal bin Abdul Aziz in 1966، which includes the Islamic countries، which was considered by the Syrian government as an extension to the Baghdad Alliance (1955-1959)، which it regarded as a tool of colonialism. The tension of Saudi-Syrian relations at a time when the internal Syrian arena was witnessing a power struggle between the Ba'ath Party's Arab Socialist Party، which controlled the power.

المقدمة

شهدت مدة الستينات من القرن العشرين استمرار تكون التكتلات السياسية في الوطن العربي ، وكان الحلف الاسلامي الذي دعت اليه المملكة العربية السعودية احد تلك التكتلات التي ساهمت في انقسام الصف العربي فزاد الخلاف بين الدول ذات الانظمة الجمهورية (سورية ومصر والعراق وغيرها) والدول الملكية المحافظة وعلى رأسها المملكة العربية السعودية ، اذ اعتبرت سوريا تلك الدعوة موجهة ضدها وانها بمثابة استغلال للشعور الديني لتهديم الوحدة الوطنية ، وعدتها امتداداً لحلف بغداد الذي ظهر في خمسينيات القرن العشرين، لاسيما وان الولايات المتحدة الامريكية كانت مؤيدة لفكرة تكوين حلف اسلامي، مما دفع حكومة دمشق إلى رفض تلك الدعوة، وتكمن اهمية البحث في بيان موقف الحكومة السورية من الحلف الاسلامي وأثر ذلك على العلاقة بين حكومتي الرياض ودمشق ، خصوصاً ان سوريا شهدت خلال تلك المدة حدوث انقلاب عسكري في الثالث والعشرين من شهر شباط عام ١٩٦٦ اسفر عن سيطرة الجناح اليميني من حزب البعث العربي الاشتراكي الذي اتخذ موقفاً متشدداً من الحكومة السعودية ، ودعا إلى تكوين تكتل من الدول "التقدمية" لمواجهة الدول التي وصفها بالرجعية وابرزها المملكة العربية السعودية ، وهذا ما دفع الاخيرة إلى دعم المحاولة الانقلابية التي حدثت في سوريا في شهر ايلول عام ١٩٦٦ ، مما دفع الحكومة السورية إلى التقارب مع مصر وتوقيع اتفاقية الدفاع المشترك لتكوين جبهة موحدة ضد السعودية وتوثيق العلاقة مع الكتلة الشرقية، والعمل على شن الحملات الاعلامية المعادية للحكومة السعودية ، وهذا ما اسهم في زيادة الخلاف بين الدولتين ودفع السعوديين إلى تأجيل فكرة عقد الحلف الاسلامي بسبب رفضها من مختلف الدول ذات الانظمة الثورية وتنصل عنها حتى حلفاء المملكة العربية السعودية.

بداية الدعوة للحلف الاسلامي

شهد عام ١٩٦٤ تولي الملك فيصل بن عبد العزيز [١] عرش المملكة العربية السعودية خلفاً لأخيه الملك سعود[٢]،وقد عرف الملك الجديد بحنكته السياسية وشخصيته القيادية كرجل دولة[٣]. ومما تميز به حرصه على إبراز الهوية الإسلامية لبلاده لاستخدام ذلك كوسيلة لرص صفوف البلدان ذات الأنظمة المحافظة في محاولة لتقويض نفوذ تلك التي تتبنى توجهات مخالفة

لوجهة النظر السعودية وعلى رأسها سوريا ومصر وغيرها من الدول العربية التي كانت تعطيها القومية العربية موقعاً بارزاً في العالم العربي(٤).

لقد كان التوجه الإسلامي الذي تتبناه المملكة العربية السعودية يسمح بانتقاد مفهوم القومية باسم عالمية الإسلام ،كما انه يسمح بانتقاد النظم الثورية التي كانت تحكم بعض الدول العربية ومنها سوريا واتهامها بالإلحاد والتحالف مع الاتحاد السوفيتي(٥)، وفي الوقت نفسه ساعد ذلك التوجه على تثبيت حكومة الرياض لاعباً مهماً في السياسة الإقليمية العربية بعد عقود من البقاء على هامش عام عربي تديره مصر(٦).

وخلال مؤتمر القمة العربي الثالث(٧) الذي عقد في الدار البيضاء في اليوم الثالث عشر من شهر أيلول عام ١٩٦٥، طرح الملك فيصل فكرة الدعوة إلى عقد مؤتمر يضم كافة الدول الإسلامية(٨)للمطالبة بنصرة العالم الإسلامي من اجل القضية الفلسطينية(٩).

وفي شهر كانون الأول من العام نفسه وضمن إطار الدعوة إلى التضامن الإسلامي زار الملك فيصل العاصمة الإيرانية طهران،ومن هناك أعلن كل من الملك فيصل وشاه إيران محمد رضا بهلوي (١٩٤١-١٩٧٩) في بيان مشترك في الثالث عشر من الشهر نفسه تأييدهما لعقد مؤتمر قمة إسلامي(١٠).

وبعد استجلاء موقف الجانب الإيراني ورغبة منه في الحصول على الدعم اللازم لمشروعة قام الملك فيصل بن عبد العزيز بزيارة الأردن في السابع و العشرون من شهر كانون عام ١٩٦٦ ومكث فيها سبعة أيام، و طرح خلال تلك الزيارة على الملك حسين(١١) فكرة إقامة حلف إسلامي(١٢)،يضم جميع الدول الإسلامية(١٣). وأوضح إن الهدف من هذا المشروع هو التضامن لخير الشعوب الإسلامية ودفع الأخطار التي تهددها، وتقوية ودعم القوى العربية وتحرير فلسطين من أيدي الصهاينة(١٤). وأضاف الملك فيصل موضحاً أن هناك "مؤامرة" تحاك ضد العرب والمسلمين من الصهيونية والامبريالية والشيوعية، لأن الأخيرتين تخدمان أهداف الصهيونية وتتآمران معاً لتحطيم العقيدة الإسلامية التي تقف حجر عثرة إمام مخططاتهم(١٥).

يبدو ان ما طرحه الملك فيصل يتناقض تماماً مع سياسية المملكة العربية السعودية التي ارتبطت بعلاقات متينة مع الولايات المتحدة الأمريكية، وهي الراعي الأول لقيام ما عرف بـ"دولة

إسرائيل " فيما بعد ، إذ كانت الدولة الأول التي سارعت إلى الاعتراف به بعد الإعلان عن إقامته رسمياً ، فضلاً عن دورها في تسهيل انضمامه للأمم المتحدة ودمجه بالأسرة الدولية، اما بالنسبة للملكة الأردنية الهاشمية فقد ارتبطت هي الأخرى بصلات متينة مع الغرب والولايات المتحدة الأمريكية .

وبغض النظر عن صدق توجه الملك فيصل رحب الملك حسين بتلك الفكرة، وأعلن إن من واجب الأردن والمملكة العربية السعودية المبادرة من اجل تجديد الروابط الروحية بين البلدان الإسلامية و شعوبها وفقا لمبادئ الدين الإسلامي(١٦).

وعلى الرغم من التصريحات البراقة –ان جاز التعبير– فقد جوبه الحلف الإسلامي منذ الخطوات الأولى لإنشائه بمعارضة شديدة من معظم الدول الإسلامية لاسيما العربية منها، فقد أثار تأييد شاه إيران لفكرة الحلف، وهو عدو جمال عبد الناصر(١٧) وصديقاً لإسرائيل مخاوف العديد من الدول العربية وفي المقدمة منها سوريا والعراق ولبنان(١٨).

موقف سوريا من الحلف الاسلامي واثره على العلاقات السعودية–السورية

وفيما يتعلق بموقف الحكومة السورية فقد اعتبرت إن الدعوة إلى الحلف الإسلامي اشد خطراً من حلف بغداد (١٩) وأكثر تأثيراً منه لان مشروع الملك فيصل يمتد إلى بقاع لم يشملها الحلف السابق ، و ارتأت حكومة دمشق إن هذا الحلف الجديد يحاول استغلال الشعور الديني لتهديم الوحدة الوطنية، إضافة إلى إن هذا الحلف هو تحريض "للرجعية العربية" لاتخاذ موقع الهجوم والانقضاض على الجماهير العربية ومكتسباتها باستغلال الشعور الديني لديها لصرف أنظارها نهائياً عن معركة التحرير العربي وبناء الاشتراكية(٢٠).

يتضح مما تقدم إن الحكومة السورية اختارت – منذ البداية – الوقوف ضد الحلف الإسلامي الذي دعا إليه الملك فيصل بن عبد العزيز بسبب اقتناعها ان هذا الحلف يشكل خطراً على القومية العربية ، فضلاً عن انه نسخة مطورة من حلف بغداد الذي تأسس في مطلع عام ١٩٥٥ برعاية الولايات المتحدة الأمريكية ، كانت سوريا والمملكة العربية السعودية في حينها من أوائل الدول التي بادرت إلى رفضه والوقوف ضده بالتعاون مع الحكومة المصرية ، على الرغم من الاختلاف في الأسباب التي حركت كل دولة من الدول الثلاث .

ولم تقتصر معارضة الحلف على الحكومة السورية فقد قوبل برفض بعض الأحزاب الكبرى في سوريا ، وأبرزها الحزب الشيوعي السوري[٢١] الذي بادر في مطلع شهر شباط عام ١٩٦٦الى إعلان موقفه عن طريق إصدار بيان بين فيه انه يقف ضد الحلف الإسلامي ومما جاء فيه" أخذ حكام المملكة العربية السعودية التي تمثل إحدى قواعد الاستعمار والرجعية في المنطقة العربية بمبادرة الدعوة لحلف أطلقوا عليه اسم الحلف الإسلامي بالتعاون مع حكام إيران ..أصدقاء إسرائيل وتجاوب معهم حكام الأردن.. إن الحزب الشيوعي السوري وجميع الأوساط التقديمة في سوريا يشجبون بقوة هذا النشاط الاستعماري ويحاربونه..."[٢٢]، كما ندد الحزب بالزيارات التي قام بها الملك فيصل بن عبد العزيز لتلك الدول واتهمها بتنسيق الجهود ضد الحركة العربية الوطنية، والتعاون مع الاستعمار لتسليح السعودية بأسلحة أمريكية وانكليزية[٢٣]،وفي الوقت نفسه سلحت إسرائيل بأسلحة هجومية من المصادر نفسها [٢٤].

وضمن السياق نفسه صرح السياسي السوري أكرم الحواني[٢٥] أثناء لقاه مع الصحفي أحمد عسة[٢٦]في باريس موضحاً" إنني كنت دائما ادعوا لتمتين أواصل القرب بين العرب والشعوب الإسلامية للدفاع عن حريتها واستقلالها تجاه المطامع الصهيونية والاستعمارية، فانا لست ضد إنشاء مثل هذا الحلف، ولكنني أعارضة إذ كان في خدمة النفوذ الغربي، كما كان حلف بغداد والناتو وغيرهما من الأحلاف التي دعت اليها بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية..."[٢٧]. وهو الأمر الذي أشار إلى إن الحلف الذي دعا اليه الملك فيصل لم يجد الكثير من المؤيدين له في سوريا لتناقض طروحاته مع توجهات الإطراف التي رفضته كالشيوعية والبعثية.

وفي الوقت الذي كان فيه الملك فيصل بن عبد العزيز مستمراً في الدعوة لإقامة الحلف الإسلامي[٢٨]، كانت سوريا تشهد تطورات سياسية متسارعة وازمة داخلية في صفوف حزب البعث[٢٩] تمثلت بحدوث انقلاب عسكري في الثالث والعشرين من شهر شباط عام ١٩٦٦ قام به مجموعة من الضباط السوريين الموالين للقيادة القطرية بقيادة الرائد سليم حاطوم[٣٠]، كان من نتائجه استيلاء كتلة اللواء صلاح جديد [٣١] على السلطة بعد تمكنها من التخلص من كتلة رئيس أمين الحافظ والكتلة القومية[٣٢].

لم يحدث انقلاب الثالث والعشرين من شباط جزافاً وإنما جاء نتيجة منطقية للخلافات الحادة والصراع الذي ساد في صفوف حزب البعث في سوريا[٣٣]، بدأت الأزمة الداخلية بعد فشل تجربة حزب البعث في العراق في شهر تشرين الثاني عام ١٩٦٣،فبادرت القيادة القومية لحزب البعث في سوريا إلى إيقاف النظام الداخلي، ومنحت القيادة القطرية سلطات واسعة في تعيين قيادة الفروع والشعب وإجراء تطهير بين أفراد الحزب والإشراف الكامل على التنظيم، وفي الوقت نفسه لجأ ضباط اللجنة العسكرية[٣٤] لتقوية مراكزهم داخل الجيش، كما سعت اللجنة المذكورة إلى تقوية وجودها في الحكم بتحقيق شيء من الانفراج الشعبي واسترضاء بعض القوى السياسية وذلك بالإفراج عن عددٍ من المعتقلين السياسيين الذين تم اعتقالهم عقب انقلاب الانفصال، ومنهم الرئيس السابق ناظم القدسي[٣٥].

ورغم ذلك فقد كان حزب البعث العربي يشهد خلافاً بين القيادة القومية واللجنة العسكرية، وتمحور الخلاف حول مسالة دور الحزب ودور الجيش في تسيير شؤون البلاد نحو الأهداف الوطنية والقومية، وكانت نتيجة ذلك انقسام حزب البعث إلى كتلتين، تمثلت الأولى باللجنة العسكرية والقيادة القطرية، وتمثلت الثانية بالقيادة القومية للحزب[٣٦].

وفي محاولة من القيادة القومية لحل تلك الأزمة دعت إلى عقد المؤتمر القومي الثامن في شهر نيسان عام ١٩٦٥ ، واتضح في المؤتمر ان هناك تسلطاً من العسكريين في القيادة القومية يهدد وجود الحزب في الحكم. فقد خرج المؤتمر بصيغة مرحلية لعلاقة الحزب بالحكم، ومنها التنظيم الحزب في صفوف الجيش السوري وعلاقته بالحزب الحاكم. فتم حصر سلطات اللجنة العسكرية بالقضايا العسكرية[٣٧].

لم تضع مقررات المؤتمر القومي الثامن حداً لهيمنة أعضاء اللجنة العسكرية وتسلطها على الحزب والجيش من خلال القيادة القطرية، التي ضمت إلى جانب صلاح جديد عدداً من الضباط كان على رأسهم كل من حافظ الأسد ،عبد الكريم الجندي ، مصطفى طلاس[٣٨]،وسليم حاطوم[٣٩].

ومن جانبها حاولت القيادة القومية تطويق الازمة فبدأت في الثامن من شهر كانون الأول عام ١٩٦٥ بعقد سلسلة اجتماعات متواصلة في دورة خاصة لمعالجة الازمة واتفق اعضاؤها في

تحليل أسبابها وتقويم خطورتها، وعقدت الاجتماعات المشتركة مع القيادة القطرية، واسفرت تلك الاجتماعات عن قرار مضمونه ان لا يبقى في القيادة القطرية أي عضو عسكري ما لم يتنح عن منصبه في الجيش، كما خرجت القيادة القومية بعد تلك السلسلة من الاجتماعات بجملة من المقررات منها: تشكيل قيادة حزبية عليا واحدة. تتألف من القيادة القومية ومن عدد من أعضاء القيادة القطرية على ان تتحمل القيادة الجديدة مسؤولية قيادة الحزب في سوريا إلى حين انعقاد المؤتمر القومي التاسع وذلك من اجل ترسيخ وحدة الحزب، ويعني هذا القرار حل القيادة القطرية للحزب، وتتولى القيادة القومية مسؤولية قيادة الحزب في سوريا[٤٠].

نتج عن تلك المقررات استقالة وزارة يوسف زعين ، وكلف الرئيس امين الحافظ[٤١] ،صلاح الدين البيطار[٤٢] بتشكيل الحكومة في الثامن والعشرين من شهر كانون الاول عام ١٩٦٥ ، وكان من اول مقرراتها استدعاء اللواء محمد عمران[٤٣] المبعد عن اللجنة العسكرية من اسبانيا وعينته وزيراً للدفاع وقائداً عاما للقوات المسلحة ،أملا في ان يكون له دور فعال في السيطرة على الجيش والتخفيف من تدخل العسكريين في شؤون الحكم، كما اصدر رئيس الحكومة في الرابع عشر من شهر كانون الثاني عام ١٩٦٦ قراراً قضى بإعادة تشكيل المجلس الوطني لقيادة الثورة الذي سبق وان شكل في الثالث والعشرين من شهر شباط عام ١٩٦٥ واستبعد من عضويته أعضاء القيادة القطرية ، واشرك فيه ممثلين من مختلف الفئات المهنية في محاولة لأضعاف القيادة القومية[٤٤].

ادت تلك القرارات الى اثارة القيادة القطرية التي قررت انتزاع السلطة من التيار اليميني في الحزب وإقصاء القيادة القومية وامين الحافظ عن الحكم، ولم تكن هناك جهة قادرة على تنفيذ ذلك القرار غير الجيش ، لأدراكها ان القيادة القومية لا توافق على عقد مؤتمر قطرياً وقومي لأنها تعلمان بان الاكثرية ستكون في جانب القيادة القطرية[٤٥].

ولوضع ذلك القرار موضع التنفيذ تشكلت لجنة من خمسة أعضاء من القيادة القطرية جميع اعضائها من العسكريين وهم كل من صلاح جديد، حافظ الأسد ،عبدالكريم الجندي، مصطفى طلاس ،سليم حاطوم، مهمتها التخطيط لحركة عسكرية تهدف إلى اقصاء الجناح اليميني في حزب البعث المتمثل في القيادة[٤٦].

وجاءت الفرصة المناسبة عندما اصدر وزير الدفاع اللواء محمد عمران أمراً في الحادي والعشرون من شهر شباط عام ١٩٦٦ تضمن نقل لثلاثة من اهم مؤيدي اللواء صلاح جديد ،وهم أحمد سويداني (رئيس جهاز المخابرات العسكرية السابق) ، رئيسا دارة شؤون الضباط العقيد عزت جديد من سلاح الدبابات والرائد سليم حاطوم آمر كتيبة المغاوير المكلفة بحماية القصر الجمهوري ومحطة الاذاعة والتلفزيون ونقاط استراتيجية اخرى[٤٧].

قام الرائد سليم حاطوم بحركته الانقلابية في الساعة الخامسة بعد يومين من صدور امر نقل الضباط الثلاثة، حيث قادَ مجموعة من الضباط و تمكن من اعتقال الرئيس أمين الحافظ بعد مهاجمته في بيته، كما تم اعتقال أعضاء القيادة القومية لحزب البعث الاشتراكي، فضلا عن منيف الرزاز[٤٨]، الأمين العام لحزب البعث العربي الاشتراكي[٤٩]،واقتيد وزير الدفاع محمد عمران و القادة العسكريين الموالين لهم مع صلاح الدين البيطار و منصور الأطرش[٥٠]و شبيلي العيسمي[٥١]، إلى سجن المزه العسكري ، اما ميشيل عفلق[٥٢] فلم يعتقل لأنه تمكن من الهرب إلى لبنان [٥٣].

وفي الساعة السادسة والعشرين دقيقة صدر عن إذاعة دمشق البلاغ رقم (١)، يؤكد استسلام أمين الحافظ وسقوط حكومة البيطار، ثم تتابعت البلاغات العسكرية لتعلن منع التجول وإغلاق الحدود وغيرها من الإجراءات الاعتيادية المصاحبة للانقلابات العسكرية.وفي اليوم نفسه عين نور الدين الأتاسي أميناً عاماً لحزب البعث ورئيساً للجمهورية. وتشكلت حكومة من عشرين وزيراً برئاسة يوسف زعين[٥٤].وتولى حافظ الأسد منصب وزير الدفاع ،فضلاً عن حصوله على منصبه الأمين العام للقيادة القطرية ،كما احتفظ بمركزه كقائد للدفاع الجوي[٥٥].

وعلى مستوى العلاقات الخارجية فقد قام مندوب من القيادة القطرية باستدعاء رؤساء البعثات الدبلوماسية العربية و الأجنبية المعتمدة في دمشق و شرح لهم أهداف الحركة الانقلابية[٥٦]،كما وجهت وزارة الخارجية السورية كتاباً إلى البعثات الدبلوماسية المعتمدة في سوريا اعلمها فيها إن ما حدث في البلاد عبارة عن عملية تصحيح أجريت بصورة داخلية و في إطار الحزب الحاكم (حزب البعث) و لا تتعدى كونها تبدل في السلطة المسؤولة عن الحكم، أو سياسة سوريا الداخلية و الخارجية و الاقتصادية و لهذا فليس هنالك حاجة لأي اعتراف دولي جديد

بالوضع (الراهن) الذي هو استمرار لحكم قائم و معترف به، فكل ما حدث لا يتعدى كونه عودة إلى الشرعية في الحزب و التطبيق الفعلي للديمقراطية المركزية–بحسب رأيهم – و القيادة الجماعية و أكدت وزارة الخارجية إصرارها التام على التعاون مع البعثات المعتمدة في دمشق[٥٧].

وعلى الرغم من إعلان الحكومة السورية الجديدة التي تشكلت عقب الانقلاب عدم حدوث تبدلات جوهرية في الجانب السياسي، إلا انه كان من الواضح إن القيادة الجديدة كانت أكثر "ثورية" و اخذ زعماء الانقلاب مهاجمة الحكام العرب "الرجعيين"– بحسب وجهة نظرهم– كما أعلنوا تخلفهم عن ميثاق التضامن العربي، و دعا الضباط السوريين إلى تشكيل جبهة مشتركة ضد ما أسموه "الرجعية" والامبريالية، وفي الوقت نفسه أعلنوا عن تحسين العلاقات مع الكتلة الاشتراكية[٥٨]، وسمحوا إلى الأمين العام للحزب الشيوعي خالد بكداش[٥٩]، بالعودة إلى سوريا في الأول من شهر آذار عام ١٩٦٦[٦٠]،ورأى قادة الانقلاب إن التعاون مع الشيوعية أفضل بكثير من التعاون مع الناصريين، نظراً للتجربة السلبية السابقة معهم، مما أعطى حكومة موسكو إشارة طيبة وفتح الباب لمساعدات سوفيتية لسوريا[٦١].

أدى توجه الحكومة السورية الجديدة إلى الاتحاد السوفيتي إلى تخوف الدول العربية الموالية للغرب ،فعدت المملكة العربية السعودية إن سوريا وقعت– مجدداً – تحت المد الشيوعي، ولكي تواجه هذه الحالة وقعت مع الأردن اتفاق الطائف ورفعتا شعار التضامن الإسلامي لمواجهة المد الشيوعي في المنطقة العربية[٦٢]،وعملت الحكومة السعودية على تنسيق جهودها مع الولايات المتحدة الأمريكية المعادية للحكومة السورية الجديدة التي دعت إلى تمتين العلاقات مع الاتحاد السوفيتي[٦٣]، فأعلنت الإدارة الأمريكية، أنها تعتقد بالأهمية القصوى للعمل الوثيق وتنسيق الجهود مع الحكومة السعودية لمجابهة انتشار الشيوعية في الشرق الأوسط، إما سبب تخوف المملكة العربية السعودية من الحكومة السورية الجديدة فيرجع إلى المعلومات التي كان يتلقاها الملك فيصل من السوريين المحيطين الذين عرفوا بمعارضتهم لحكم حزب البعث في سوريا[٦٤].
ومما عمق المخاوف السعودية هو موقف الحكومة السورية الجديدة من الحلف الإسلامي الذى دعا اليه الملك فيصل ، ويظهر ان الموقف السوري قد جاء امتداداً للموقف السابق، ففي سؤال

سأله احد الصحفيين إلى يوسف زعين رئيس الوزراء في مؤتمر صحفي عقد في الخامس من شهر آذار عام ١٩٦٦،حول رأيه في مشروع الحلف الإسلامي، رد عليه زعين بالقول "كنا دائما ضد جميع الأحلاف الموجهة ضد قضايانا القومية على اختلاف تسمياتها [مسمياتها]..."[٦٥]. وهو الأمر الذي يعني بشكل واضح إن الحكومة السورية الجديدة لم تؤيد الحلف الإسلامي الذي كان الملك فيصل يدعوا إليه.

وعند انعقاد المؤتمر القطري الاستثنائي في المدة بين يومي العاشر والسابع والعشرون من الشهر نفسه توصل المجتمعون إلى عدة مقررات منها الحذر والقلق من محاولة إقامة حلف إسلامي ووصفوا الحلف بالنشاط "الرجعي" الجديد في المنطقة، ودعوا العرب والحركات الثورية الوقوف بحزم لإحباط هذه المحاولة التي وصفوها بالاستعمارية[٦٦]، مما يدل على إن الحكومة السورية الجديدة قد وقفت بصلابة ضد مساعي الملك فيصل بن عبد العزيز لإقامة مشروع الحلف الإسلامي الذي كان احد أهدافه تقويض فكرة القومية العربية.

وفي الثاني والعشرين من الشهر نفسه صرحت الحكومة السعودية رداً على تصريحات الحكومة السورية التي شجبت الحلف الإسلامي "إن فكرة التضامن الإسلامي ليست صادرة عن أي شخص بعينه أو دولة بذاتها وهي أسمى وابعد من إن تكون موجهة ضد احد..."[٦٧]. في محاولة من حكومة الرياض اسقاط التهمة عن توجهات سياستها الخارجية.

اما الحكومة السورية فقد استمرت في معاداة الحلف الإسلامي، واتهم الرئيس السوري نور الدين الأتاسي الحكومة السعودية بمحاولة استغلال الشعور الديني لدى الجماهير ومحاولة صرفها عن نضالها الأساسي من اجل قضاياها المصيرية، وخدمة مخططات الدول الاستعمارية لضرب "الحركة التقدمية"[٦٨].

ونظراً لاعتقاد المسئولين السوريين إن الدعوة إلى الحلف الإسلامي، هي دعوة أمريكية في حقيقة أمرها، فقد حرصت الحكومة السورية على تطوير علاقاتها مع الاتحاد السوفيتي لخلق نوع من الموازنة وإخراج سوريا من عزلتها، فقام يوسف زعين رئيس الوزراء السوري في شهر نيسان من عام ١٩٦٦ بزيارة لموسكو، وقد أسفرت زيارته عن توقيع برتوكول بشأن التعاون الاقتصادي

و التقني بين البلدين، والاتفاق على إقامة تعاون مع القوى والأنظمة الثورية ضد نفوذ الولايات المتحدة الامريكية والأنظمة العربية الموالية لها وعلى رأسها المملكة العربية السعودية[٦٩].

كان هذا التحرك رداً واضح على الحلف الإسلامي الذي نادى به الملك فيصل بن عبد العزيز بتشجيع من الولايات المتحدة الأمريكية الذي كان الهدف منه تكوين تكتل من الدول الاسلامية الموالية للولايات المتحدة في جبهة متحدة ضد الثوريين العرب[٧٠]،وتحذير للملكة العربية السعودية و الدول الأخرى بأن الاتحاد السوفيتي لن يسمح لأي قوة خارجية بقلب النظام الحاكم في سوريا ،كما كان لذلك دور كبير في تعزيز موقع سوريا الإقليمي والدولي[٧١].

ورغبة من حكومة موسكو بإخراج سوريا من عزلتها، فقد عمل المسؤولون السوفييت على إقناع الرئيس جمال عبد الناصر بالاعتراف بالنظام الجديد في سوريا، فجاءت الإجابة المصرية سريعة، إذ أعلنت الحكومة المصرية تأييدها لسوريا[٧٢]. ولعل مما ساهم في سرعة استجابة الرئيس جمال عبد الناصر هو توتر علاقات حكومته مع الولايات المتحدة الأمريكية، فضلاً عن الخلافات مع إسرائيل و المملكة السعودية و الأردن[٧٣].

لقد كان من نتائج التقارب السوري–المصري إن بدأت الدولتان بتوحيد جهودهما السياسية ضد الأنظمة العربية "المحافظة" وابرزها المملكة العربية السعودية، و كان الحلف الإسلامي ابرز النقاط التي تم التركيز عليها، و نبهتا إلى إن الاخير يرمي إلى اختراق الساحة العربية من الداخل عن طريق الشعارات الإسلامية و يعمل على إدخال المنطقة العربية في مجال النفوذ الغربي[٧٤]،و هو الأمر الذي يؤكد بوضوح رفض سوريا للحلف الإسلامي و لعل ذلك الرفض و التقارب المصري–السوري برعاية موسكو و اتهام الملك فيصل بالتهيئة لإدخال النفوذ الغربي "الأمريكي" إلى المنطقة قد يندرج ضمن سلسلة احداث الحرب العربية الباردة التي سادت آنذاك[٧٥].

ومن جانبه فقد دافع الملك فيصل بن عبد العزيز عن دعوته موضحاً، إن تلك الدعوة لم تكن جديدة فقد بدأت بمبادرة من الرئيس الصومالي ادم عبد الله عثمان(١ تموز ١٩٦٠،و١٠ حزيران ١٩٦٧)، وإنها تمتد بجذورها إلى سنوات بعيدة، ثم إن هذه الدعوة ليست حلفا، فالرابطة الإسلامية أقوى من الحلف، وإن الدعوة مفتوحة لكل من يريد الانضمام إليها، وأنها لا تتناقض

مع قضايا النضال العربي، لأنها تستند في الاساس إلى قرارات مؤتمر القمة العربي الذي عقد في الرباط في شهر أيلول عام ١٩٦٥ الداعية للاتصال بالمسلمين لشرح قضية النضال العربي، واتهم معارضي الحلف الإسلامي بالإلحاد (مصر وسوريا) ومحاولتهم إفشال مساعي المملكة العربية السعودية في مجال الدعوة الإسلامية[٧٦].

لقد كان من ابرز نتائج الرفض السوري–المصري لمشروع الحلف الإسلامي، ودعوة الحكومة السورية لتكوين جبهة من الدول الثورية لمواجهة الدول المحافظة إن انقسم العالم العربي على اتجاهين شمل الأول البلاد" التقدمية الاشتراكية" و من بينها مصر و سوريا و الجزائر، إما الاتجاه الثاني فقد كانت السعودية و الأردن خير من يمثله[٧٧].

وهكذا يتضح ان العلاقات السعودية – السورية قد توترت بسبب اختلاف الرؤى والتوجهات بين الدولتين ، وأخذ الوضع يسير باتجاه التأزم بينهما، ففي الخامس والعشرين من شهر أب عام ١٩٦٦ وصفت الحكومة السورية نظام الحكم السعودي بأنه نظام (رجعي) يقوم–بحسب وجهة نظرهم – على أسس تعود إلى القرون الوسطى، لأنه نظام حكمه ملكي مطلق مرتبط بالاستعمار ويتعارض مع مصلحة الشعب العربي في المملكة العربية السعودية، لذا دعت حكومة دمشق الى ضرورة تغيير الأوضاع في المملكة [٧٨].

ومن الطبيعي ان تؤدي تلك التصريحات الى توتر العلاقات بين البلدين، وبدأت الحكومتان السعودية والاردنية باتباع سياسة من شأنها دعم اية محاولة لتغيير نظام الحكم في سوريا[٧٩]. وجاءت الفرصة المناسبة عندما تمت تنحية سليم حاطوم من عضوية القيادة القطرية، إذ عمل على تكوين تنظيم عسكري خاص به كانت أغلبيته من الضباط من الرتب الصغيرة من جبل الدروز ،فضلاً عن تعاونه مع بعض أعضاء القيادة القومية المنشقين، وعمل على وضع خطة عسكرية بالتعاون مع القيادة القومية–المنحلة– التي يرأسها منيف الرزاز للإطاحة بنظام الحكم في سوريا[٨٠]. وهكذا يتضح ان التوجهات السورية كانت سبباً كافياً للرياض وعمان لقلب نظام الحكومة والمجيء بحكومة جديدة تتبنى توجهات سياستيهما الخارجية.

ومما دفع سليم حاطوم للعمل من أجل قلب نظام الحكم في سوريا انه كان من ابرز القادة الذي قاموا بانقلاب الثالث والعشرين من شباط عام ١٩٦٦، الا انه– من وجهة نظره –لم يُكافأ

على اعماله التي قدمها للقيادة القطرية في صراعها ضد القيادة القومية وامين الحافظ، وانما استبعد، لذا فقد كان يشعر بأنه "خدع من قبل صلاح جديد الذي ايده في الانقلاب، كما شعر بأنه ظلم لعدم منحه الوظائف العسكرية و السلطة التي اشتهاها..."[٨١].

ونظراً لذلك بدأ حاطوم بالعمل على اجراء تغيرات في المشهد السياسي الداخلي في سوريا ، وحظي بدعم عدد من الضباط الدروز من ذوي الرتب الصغيرة ، فضلاً عن بعض الضباط البارزين مثلا المقدم طلال أبو عسلي قائد وحدات الجيش السوري في الجبهة مع "اسرائيل" ،كما ضم تنظيم حاطوم مصطفى الحاج علي قائد جهاز المخابرات العسكرية[٨٢].

وحدد يوم الانقلاب في الأول من شهر حزيران عام ١٩٦٦،الا ان تلك المحاولة اجلت في اللحظة الاخيرة، وحدد مجدداً بيوم من شهر ايلول عام ١٩٦٦ ،الا ان هذا التنظيم انكشف واعتقل العديد من ضباطه. فشرع كل من سليم حاطوم وطلال أبو عسلي ومصطفى الحاج علي في اوائل شهر أيلول عام ١٩٦٦ بتوجيه الانتقاد العلني للاعتقالات التي جرت في شهر آيلول بعام ١٩٦٦ للضباط المتهمين بالضلوع في المحاولة الانقلابية[٨٣].

قابل صلاح جديد الأمين، العام المساعد لحزب البعث في سوريا، تلك الانتقادات بإصدار قرار بتسريح عدد آخر من الضباط (الدروز)من أنصار سليم حاطوم الذين كان يعدهم الاخير مصدر قوته في صراعه مع صلاح جديد، وهو الأمر الذي دفعه الى تحريك القطعات العسكرية في حرستا الواقعة في ريف دمشق، واصطدمت مع اللواء السبعين، وبدا للقيادة القطرية ان حاطوم سيتحرك نحو العاصمة سريعاً، فاتصل به صلاح جديد، الا ان حاطوم رفض الحديث اليه، وحينا تصل به وزير الدفاع اللواء حافظ الأسد ابلغه انه يرفض الحوار مع جديد، لأنه يعده المسؤول الأول عن قرارات التسريح الموجهة ضد انصاره ودعا حافظ الأسد إلى القدوم إلى معسكرات حرستا كوسيط بينه وبين القيادة القطرية، وعندما التقى حافظ الأسد بحاطوم ابلغه الاخير بشروطه[٨٤]التي تلخصت بإطلاق سراح الضباط الدروز المعتقلين[٨٥].

وفي غضون ذلك كانت مدينة السويداء التي تقع الى الجنوب من دمشق تشهد تطورات متسارعة تمثلت بإعلان الكثير من اعضاء فرع حزب البعث في السويداء، استيائهم ضد اجراءات صلاح جديد بحق الضباط الدروز، وطالبوا بإعادة جميع الضباط الذين نقلوا أو اعتقلوا إلى

مراكزهم التي كانوا يشغلوها الى ان تثبت ادانتهم بصورة قاطعة في المحاولة الانقلابية ضد القيادة القطرية(٨٦).

ومن جانبه اعلن صلاح جديد انه سيسافر بنفسه إلى السويداء مصطحباً معه رئيس الدولة نورالدين الاتاسي، وكذلك جميل شيا العضو الدرزي في القيادة القطرية، وخلال زيارة أعضاء القطرية وصل حاطوم إلى السويداء في الثامن من شهر ايلول عام ١٩٦٦ ،وكان بانتظاره عدد من الضباط المؤيدين له. وخلال ذلك اجرى حاطوم بعض الترتيبات التمهيدية فطلب من طلال أبو عسلي ان يسيطر على الجبهة بكتيبة دبابات، بينما اصدر تعليماته إلى مصطفى الحاج علي ان يستولي على كتيبة المغاوير التابعة لحاطوم نفسه، وطلب المساندة من وحدة الدبابات في السويداء، واقنع امرها إبراهيم نور الدين بقطع طريق السويداء بعد عبور صلاح جديد و رفاقه(٨٧).

وما ان وصل صلاح جديد الى السويداء حتى قام حاطوم باعتقاله ومرافقيه، ومن الطبيعي ان تؤدي تلك التطورات الى اعلان حالة التأهب في العاصمة دمشق، فتم تعزيز القوات المسؤولة عن حماية مبنى الاذاعة، كما احاطت قوات كبيرة بموقع حرستا، حيث القوات الخاصة التابعة لحاطوم، لكي يمنعوها من التحرك والقيام بأي عمل عسكري من شانه ان يطيح بالحكومة السورية، وارسل اللواء السبعين بقيادة عزت جديد إلى محافظة السويداء، كما اصدر اللواء حافظ الأسد أوامره إلى احد اسراب الطائرات بالتحليق فوق محافظة السويداء، وتهديدها بالقصف إذا أُصيب صلاح جديد ومرافقيه بأي بسوء(٨٨).

وكأجراء اخير لحمل دمشق على الاستجابة لمطالبه هدد سليم حاطوم في ليلة التاسع من شهر أيلول بقتل الرهائن في حالة عدم موافقة القيادة القطرية على مطالبه، الا ان محاولته باءت بالفشل أمام تصلب موقف الاخيرة، مما دفعه الى اتخاذ قرار حاسم تمثل بالانسحاب إلى الأردن بعد ان اعطاه الملك حسين حق اللجوء السياسي(٨٩).

وعلى الرغم من لجوء حاطوم إلى الأردن إلا إن ذلك لم يكن يعني إن المملكة العربية السعودية كانت بعيدة عن تلك الإحداث و بعيدة عن المشهد السوري الداخلي، فقد كانت السعوديين من ابرز الداعمين لسليم حاطوم وهو في ملجأه في الأردن و لقد صرح بذلك في

القاهرة احد ابرز اعوان سليم حاطوم وهو العقيد طلال أبو عسلي وأكد في تصريح له إن السعودية و الولايات المتحدة الامريكية قد تأمرتا مع حاطوم ضد الحكومة السورية، وانه انخدع في المؤامرة(٩٠).

ومن جانبها اتهمت القيادة القطرية لحزب البعث في بيان لها بتاريخ السادس من شهر أيلول عام ١٩٦٦، حكومتي الرياض وواشنطن بتمويل (المؤامرة)، وانهما خصصتا مبالغ من المال في الصندوق المشترك بينهما، تعادل حوالي سبعة أضعاف الميزانية الكاملة لسوريا في سبيل اسقاط نظام الحكم في دمشق(٩١).

وفي ظل هذه الظروف كان على الحكومة السورية إن تتخذ لها حليفا تستطيع الاستناد إليه في مواجهتها لكل من المملكة العربية السعودية والأردن، فلجأت إلى مصر بهدف تشكيل محور من الممكن إن يقف بوجه المحور السعودي- الأردني، وهو الأمر الذي لقي استجابة سريعة من الرئيس المصري جمال عبد الناصر ، وذلك لأنه وجد إن بلاده شبه محاصرة بين إسرائيل و المملكة العربية السعودية والأردن(٩٢). ومن جانبها فقد كانت سوريا تواجه ظروفا مماثلة، فتوجه وفد سوري برئاسة رئيس الحكومة يوسف زعين و وزير الخارجية إبراهيم ماخوس(٩٣)،إلى القاهرة في الثالث من شهر تشرين الثاني من عام ١٩٦٦،و تم التوقيع في اليوم التالي على معاهدة "دفاع مشترك"التي أكدت بنودها على ان أي عدوان على أي من الطرفين الموقعين عليها يعد عدواناً على الطرف الاخر(٩٤). وكان ذلك بمثابة اعتراف قانوني بانفصال القطريين، وتم على ضوء التوقيع على اتفاقية تبادل التمثيل الدبلوماسي الذي رفضه عبد الناصر في المدة التي تلت الانفصال(٩٥).

لقد كان لتوقيع اتفاقية الدفاع المشترك بين حكومتي القاهرة ودمشق آثار سلبية سريعة على العلاقات السعودية–السورية ، فضلاً عن مزيدٍ من الانقسام ومن الحرب الإعلامية بين المحور السوري–المصري و نظيره السعودي –الاردني ، بل إن الحكومة السورية حاولت إن تخرج هذه المعركة عن نطاقها السياسي و الإعلامي، عندما هددت بإرسال السلاح إلى المعارضة في الأردن على اثر الاضطراب الداخلي بين الحكومة وبين الفدائيين الفلسطينيين والمتعاطفين معهم

من الأردنيين[٩٦]. يتضح من ذلك ان التقارب بين مصر وسوريا قد جاء بنتائج عكسية على العلاقات بين حكومتي دمشق والرياض .

وفي إطار الحرب الإعلامية اتهمت الحكومة السورية المملكة العربية السعودية والأردن بعدم الجد في موقفيها من القضية الفلسطينية، وهو الامر الذي دفع الملك فيصل الى الرد سريعاً على تلك الاتهامات في خطاباً القاه في الثامن من تشرين الثاني عام ١٩٦٦ في حفل للحرس الملكي ومما جاء فيه " يجب ان نكون مستعدين دائماً للقيام بواجبنا نحو وطننا ، وهذا الوطن لا يقتصر على العربية السعودية، وانما يشمل الوطن العربي كله ..انتم مدعوون يوماً للقتال من أجل فلسطين وستكون مهمتكم إنقاذها من الصهيونية والاستعمارين الغربي والشرقي الذين يتآمرون لإذلال العرب، وأن إسرائيل هي بنت الصهيونية و الشيوعية والاستعمار، وإن فلسطين لا تتحرر بالخطب والاحتجاج والشكاوى..."[٩٧]. ويبدو مما تقدم ان الملك فيصل اراد الرد على الاتهامات السورية ، وفي الوقت نفسه احراجها عن طريق التوضيح ان جهودها لا تتعدى ذلك.

لقد أدى توتر العلاقات بين السعودية و سوريا إلى استمرار الحملات الإعلامية المعادية من إذاعة دمشق بهدف دعم المعارضة السعودية وهو ما ردت عليه الأخيرة بإجراءات أكثر حده تمثلت بقطع التبادل التجاري بين البلدين، فضلاً عن اعتقال الكثير من السعوديين ممن يشتبه بانتمائهم لحزب البعث العربي[٩٨]و ذلك في إطار تشديد السلطات السعودية لقبضتها الأمنية[٩٩]. كما أدت الخلافات بين السعودية من جهة وسوريا ومصر من جهة أخرى إلى تأجيل السعودية لفكرة الحلف الإسلامي، الذي رفض من مختلف الدول "التقدمية"، وتنصل عنه حتى حلفاء المملكة العربية السعودية ، واكتفت الاخيرة بعقد مؤتمرات إسلامية على مستويات مختلفة[١٠٠].

الخاتمة

١- كان هدف الملك فيصل بن عبد العزيز من الحلف الاسلامي تكوين تجمع يظم مختلف الدول الاسلامية، لمجابهة الدول التقدمية التي تعد خطر على نظام حكمه الملكي في دعوتها للوحدة العربية.

٢- لقد كان الحلف الاسلامي انعكاساً واضحاً للخلاف الايديولوجي بين النظامين الحاكمين في الرياض ودمشق.

٣- رفضت مختلف القوى السياسية في سوريا دعوة الحلف الاسلامي واعتبرته اشد خطر من حلف بغداد.

٤- على الرغم من قيام انقلاب الثالث والعشرين من شهر شباط عام ١٩٦٦ في سوريا الا ان الحكومة الجديدة استمرت في معارضة دعوة السعودية إلى اقامة حلف اسلامي.

٥- اتخذت الحكومة السورية موقف معادي للدول المحافظة وفي مقدمتها السعودية والأردن ودعت إلى قيام تكتل يضم الدول التقدمية لمواجهة ما أسمتها بـ"الرجعية العربية".

٦- ادت سياسة الحكومة السورية إلى دفع السعودية والاردن إلى دعم سليم حاطوم للقيام بحركته الانقلابية مما دفع الحكومة السورية إلى عقد معاهدة الدفاع المشترك مع مصر لتوحيد الصفوف ضد السعودية وغيرها من الدول المحافظة.

٧- ادت الحملات الإعلامية السورية والمصرية المعادية للحلف الاسلامي الذي دعت له السعودية إلى تأجيله واكتفاء السعودية بعقد مؤتمرات اسلامية على مستويات مختلفة.

الهوامش

١- فيصل بن عبد العزيز ال سعود: ولد عام ١٩٠٦، وهو الابن الثالث للملك عبد العزيز، اوكل اليه والده قيادة القوات السعودية لتهدئة الوضع في عسير عام ١٩٢٢، وفي عام ١٩٢٥ قاد الجيش وسيطر على الحجاز، عين نائب لوالده عام ١٩٢٦، وعين رئيس لمجلس الشورى، وفي عام ١٩٣٢ عين وزيراً للخارجية، وفي ٩ تشرين الاول عام ١٩٥٣ عينه الملك عبد العزيز نائباً لرئيس مجلس الوزراء ، وتولى مقاليد الحكم بعد خلعه لأخيه الملك سعود في ٢ تشرين الثاني عام ١٩٦٤، أسهم في دعم الدول العربية خلال حرب ١٩٦٧ و١٩٧٣ ضد إسرائيل وحظر النفط على الدول المعادية للعرب ، اغتيل في٢٥ اذار عام١٩٧٥.للمزيد من التفاصيل ينظر: محمد حرب، الملك فيصل بن عبد العزيز،ط١،دار الفكر، لبنان ،١٩٩١؛ عيد مسعود الجهني، الملك البطل، مؤسسة الأنوار،الرياض،٢٠٠١.

٢-سعود بن عبد العزيز: ولد عام ١٩٠٢ في الكويت، تلقى مبادئ القراءة والكتابة والعلوم الدينية على يد علماء نجد ،وتعلم أساليب الحكم والإدارة، قاد الحملة الأولى على حائل واشترك في حرب اليمن وشارك في إدارة شؤون المنطقة الوسطى، بويع وليا للعهد في عام ١٩٣٣،وتولى الحكم بعد وفاة والده عبد العزيز بن سعود عام١٩٥٣ ،ساند مصر عندما وقع عليها العدوان الثلاثي ١٩٥٦ ، ظل ملكا على السعودية حتى عام ١٩٦٤ بعد إن خلعه أخيه فيصل بناء على رأي الأسرة السعودية وعلماء الدين، توفي ١٩٦٩ في اليونان ونقل جثمانه إلى مكة

المكرمة. للمزيد من التفاصيل ينظر: سليم واكيم، الملك سعود مؤسس الدولة السعودية الحديثة،ط٢،دار الساقي،بيروت،٢٠١١.

٣- محمد عبد الرحمن يونس عيدان، العلاقات الإيرانية-السعودية ١٩٤١-١٩٧٩،مجلة دراسات إقليمية، السنة الرابعة العدد ٧، جامعة الموصل، تموز ٢٠٠٧،ص١٩٧.

٤- ألكسي فاسيلييف، تاريخ العربية السعودية، ترجمة: خيري الضامن و جلال المشاط،دار التقدم،موسكو،١٩٨٦،ص٤٨٤؛مضاوي الرشيد، تاريخ العربية السعودية بين القديم والحديث، ترجمة: عبد الإله النعيمي،ط١،دار الساقي،بيروت،لبنان،٢٠٠٢،ص١٥٣.

٥- محمد علي تميم، العلاقات السعودية -المصرية ١٩٥٢-١٩٦٧،ط١ دار ميزوبوتاميا للطباعة والنشر،بغداد،٢٠٠٨،ص١٥٩؛عبد الله محمد سندى، الملك فيصل والتضامن الإسلامي، مجلة الدارة، السنة الخامسة ، العدد ٢، السعودية، كانون الاول،١٩٨٩،ص٢٢٤.

٦- مضاوي الرشيد، المصدر السابق،ص١٥٣

٧- مثل الدول العربية في المؤتمر: الباهي الادغم نائب عن (تونس)،الرئيس جمال عبد الناصر(مصر)،الرئيس أمين الحافظ(سورية)،الملك فيصل (السعودية)،الملك حسين(الأردن)،الأمير حسن الرضا(ليبيا)،الرئيس إسماعيل الأزهري(السودان)الرئيس المشير عبد الله السلال(اليمن)،الرئيس شارل حلو (لبنان)،هواري بو مد ين رئيس مجلس الوزراء (الجزائر)،الرئيس عبد السلام عارف(العراق)الأمير عبد الله سالم الصباح(الكويت) احمد الشقيري (منظمة التحرير الفلسطينية)،الملك الحسن الثاني(المغرب)واقر المؤتمر ((إقرار خطة عمل موحدة للدفاع عن فلسطين في الأمم المتحدة والمحافل الدولية، ومقاومة كل المحاولات الرامية إلى تصفية قضية اللاجئين)).ينظر: الرحمن بن محمد بن موسى الحمودي، الدبلوماسية والمراسلات السعودية ومقارنتها ببعض الدول العربية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الشريعة والدراسات السلامية، جامعة أم القرى،السعودية،١٩٩٦،ج١،ص٤٢٠-٤٢١؛سعد سعدي، المصدر السابق،ص٣٨٦

٨- فهمي احمد فرحان سعود، موقف العراق من الحلف الإسلامي عام ١٩٦٦،مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية، المجلد الحادي والعشرين، العد ١، تكريت، كانون الثاني٢٠١٤،ص٣٠٢.

٩- احمد الشقيري، على طريق الهزيمة مع الملوك والرؤساء، الطبعة الإلكترونية الأولى، المؤسسة العربية للطباعة والنشر،بيروت،ص١٦٦.

١٠- علي محافظة وآخرون، جامعة الدول العربية الواقع والطموحات،ط١،مركز دراسات الوحدة العربية،بيروت،١٩٨٣،ص٧٧٨؛نهاد الغادري، السياسة الخارجية السعودية الأهداف والأساليب،ط١،ايطاليا،د.ت،ص١٤٦.

١١- الملك حسين: هو الابن الكبر للملك طلال بن عبد الله ،وهو ثالث ملوك الأردن ،ولد ١٤ تشرين الأول ١٩٣٥ في عمان، درس في أكاديمية ساند هرست العسكرية في بريطانيا وفي عام ١٩٥٢ توج ملكا على الأردن

اثر تنازل والده عن الملك ولم يكن قد تجاوز السن القانوني وكان تتويجه رسمياً في ٢ أيار ١٩٥٣،تعرض إلى سبع محاولات اغتيال ونجا منها، توفي عام ١٩٩٨.للمزيد ينظر: د.ع.و ،ملف العالم العربي، الأردن، سير وتراجم، أر_١/١٩٠١؛ الحسين بن طلال، مهنتي كملك، ترجمة: غازي غزيل، المكتبة العالمية،بغداد،١٩٨٧،ص١١-ص٤٣.

١٢- سبقت دعوة التضامن الإسلامي التي أحياها فيصل بن عبد العزيز دعوة قريبة منها في آذار من عام ١٩٥٦.حين عقد كل من الرئيس جمال عبد الناصر و رئيس باكستان اسكندر ميراز والملك سعود اجتماع في المملكة وتدارسوا سبل التعاون فيما بينهم ووقعوا ثلاثتهم ميثاق التضامن الإسلامي، إلا إن تلك المحاولة لم يتاح لها ان تنموا ولا تحقق اغراضها. ينظر: علي محافظة وآخرون ، المصدر السابق ،ص١٦٢.

١٣- عبد العزيز علي مري الكثيري، آل سعود الدولة والموقف،ط١،جدة،،٢٠٠٢،ص٩٠.

١٤- محمد علي تميم، العلاقات السعودية-الامريكية١٩٦٤-١٩٧٥،دار ميزوبوتاميا،بغداد،٢٠٠٩،ص١١٥.

١٥- عبد الله القباع، السياسة الخارجية السعودية،ط١،د.م،١٩٨٦،ص٣٠٩.

١٦- بشار الجعفري، سياسة التحالفات السورية١٩١٨-١٩٨٢،ط١،بيروت-لبنان.٢٠١٥،ص٢٦٦.

١٧- جمال عبد الناصر: ولد في الإسكندرية يوم١٥ كانون الثاني ١٩١٨،وبعد تخرجه من المدرسة الثانوية في القاهرة التحق بالكلية الحربية الملكية وتخرج منها ١٩٣٨،وخلال سنوات خدمته في الجيش كون تنظيم السري للضباط الأحرار اشترك في ثورة٣٢ تموز ١٩٥٢ التي أطاحت بالملكية في مصر، تولى رئاسة الجمهورية في ١٩٥٤ وعقد اتفاق الجلاء مع بريطانيا، اشترك في مؤتمر باندونج ١٩٥٥ وبرز فيه كشخصية دولية و تدهورت علاقته مع الغرب ١٩٥٦ وتصدى للعدوان الثلاثي بعد تأميم قناة السويس ،أصبح رئيس لدولة الوحدة بين سوريا ومصر ١٩٥٨،تنحى عن السلطة بعد هزيمة حزيران ١٩٦٧ غير ان الشعب المصري نزل في الشوارع مطالباً بعدوله عن قرار الاستقالة، استمر في حكم مصر حتى وفاته في ٢٨ أيلول ١٩٧٠.للمزيد من التفاصيل ينظر: مالكوم كير، عبد الناصر والحرب العربية الباردة ١٩٥٨-١٩٧٠، ترجمة: عبد الرؤف احمد عمرو، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٧؛ بثينة عبد الرحمن التكريتي، جمال عبد الناصر نشأة وتطور الفكر الناصري، ط١، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠٠، ص ٥٥- ص١٢٥.

١٨- فهمي احمد فرحان سعود ،المصدر السابق، ،ص٣٠٣.

١٩- حلف بغداد: كانت نواة حلف بغداد الاتفاق الذي عقد بين العراق وتركيا في الثاني عشر من كانون الثاني ١٩٥٥ حيث أعلنت حكومتا البلدين قرارهما بعقد اتفاق بينهما يرمي إلى تحقيق التعاون بينهما لصد أي اعتداء قد يقع عليهما من داخل المنطقة أو خارجها، كما أعلن الجانبان عزمهما على الاتصال بالدول التي تبدي رغبتها في العمل لتحقيق أهداف الميثاق، أو التي تستطيع أن تعمل بحكم موقعها الجغرافي أو إمكانياتها. وقد انضمت بريطانيا إلى الحلف في الخامس من نيسان وتلاها باكستان في الأول من تموز، وفي الخامس والعشرين من تشرين الأول انضمت إيران بعد تردد طويل، كان الهدف من حلف بغداد إقامة دروع دفاعية على الحدود

الشمالية لمنطقة الشرق الأوسط لمنع تسلل النفوذ السوفيتي . للمزيد من التفاصيل عن حلف بغداد ،ينظر: جهاد مجيد محيي الدين، حلف بغداد ١٩٥٥ رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب ،جامعة عين شمس :القاهرة ،١٩٧٠.

٢٠- مروان حبش، البعث وثورة آذار ،ط١دمشق،ص٢٠٩.

٢١- الحزب الشيوعي السوري: تأسس الحزب في ٢٨ تشرين الأول ١٩٢٤ على يد مجموعة من الشباب السوريين واللبنانيين من عرب وأرمن ويهود كانوا تعرفوا إلى الشيوعية في صفوف الحزب الشيوعي المصري، وفلسطين، وعبر المهجر. تبنى الحزب منذ انطلاقته التعاليم الماركسية اللينينية، واعتبر نفسه جزءاً من الحركة الشيوعية العالمية. للمزيد ينظر: هاشم عثمان، الأحزاب السياسية في سورية السرية والعلنية،ط١،رياض الريس للكتب والنشر، بيروت ،٢٠٠١ ،ص٩١.

٢٢- الوثائق العربية لعام ١٩٦٦، الجامعة الامريكية في بيروت، دائرة الدراسات السياسية والادارة العامة (جمع واعداد) ، الوثائق العربية، بيروت، د.ت ،ص٤١.

٢٣- عملت الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا في عام ١٩٦٦على تسليم المملكة العربية السعودية شحنات من الأسلحة لتأمين نظام دفاعها الجوي، وكان سبب قيامهما في تسليح السعودية هو إن عبد الناصر بدأ بتثبيت أقدامه في اليمن، وان الثوار اليمنيين أصبحوا أكثر تصلب بعد وعود الاتحاد السوفيتي بتقديم الدعم لهم. للمزيد ينظر :محمد علي تميم، العلاقات السعودية-الأمريكية،ص١١٦.

٢٤- الوثائق العربية لعام ١٩٦٦،المصدر السابق،ص٤١-ص٤٢.

٢٥- أكرم حوراني: سياسي سوري ، ولد في مدينة حماة عام ١٩١٤ ، ابتدأت حياته السياسية عام ١٩٤٣ ، بدخوله البرلمان السوري ، أسس حزباً خاصاً به عام ١٩٤٧ ، اسماه حزب الشباب ، وما لبث عام ١٩٥٠ أن اسماه==الحزب العربي الاشتراكي ، انتشر الحزب في أوساط ريف دمشق ، واستفاد من النفوذ السياسي لرئيسه الحوراني الذي ارتبط بصلات وشيجة مع زعماء الانقلابين الأول والثالث في سوريا ، وفي عام ١٩٥٣ اندمج حزبه مع حزب البعث العربي ، فأصبح يسمى "حزب البعث العربي الاشتراكي" ، وصف الحوراني بأنه سياسي حذق ، لكنه غير متمسك كثيرا بالمبادئ ، طرد من الحزب عام ١٩٦٢ ، لتأييده الانفصال فأسس تنظيما سياسيا عرف باسم "منظمة الاشتراكيين العرب. ينظر: أكرم نور الدين الساطع تاريخ ووثائق النصف الثاني من القرن العشرين،ط١،دار النفائس،بيروت-لبنان،٢٠٠٨،ص٧٠١.

٢٦- احمد سليم عسة: ولد في دمشق عام ١٩١٥،وهو صحفي سوري صاحب جريدة الرأي ومدير الإذاعة السورية ومن ابرز الصحفيين فترة الانتداب والاستقلال، وكان من المقربين للرئيس أديب الشيشكلي ما بين عامي ١٩٥١-١٩٥٤،وبعد الانفصال طاله مرسوم العزل المدني وحرم من حقوقه المدنية والسياسية ووجهت له الكثير من التهم ومما دفعه الى الفرار إلى لبنان ومن ثم إلى السعودية، توفي في الرباط بالمغرب في ٢/ ١٠/ ٢٠٠٥ عن عمر ناهز التسعين. للمزيد ينظر:

.http.www.chamtimes.com

٢٧- نقلا عن: أكرم حوراني، مذكرات أكرم الحوراني،ط١،مكتبة مدبولي،القاهرةج٤،ص٣٤٥٩.

٢٨- على الرغم من معارضة الدول التقدمية كسورية ومصر و العراق والجمهورية اليمنية لفكرة الحلف الإسلامي، استمر الملك فيصل بن عبد العزيز في رحلته فزار السودان في الثاني عشر من شباط عام ١٩٦٦ وحصل على تأييد الحكومة السودانية لفكرة تكوين حلف إسلامي. ينظر: عبد العزيز علي مري ألكثيري، المصدر السابق،ص٩٠-ص٩١.

٢٩- حزب البعث العربي الاشتراكي: تأسس في مطلع الاربعينيات في دمشق معتمداً على المعلمين والطلبة بشكل أساس يستهدف توحيد الأمة العربية من المحيط إلى الخليج في دولة واحدة، وإقامة نظام اشتراكي، وتحرير فلسطين ، ويعد ميشيل عفلق هو المؤسس الاول للحزب وكان يعمل مدرس تاريخ في دمشق وساعده في ذلك صلاح الدين البيطار وزكي الأرسوزي، اتحد حزب البعث مع الحزب الاشتراكي بقيادة أكرم الحوراني سنة ١٩٥٣،فأصبح اسم الحزب "البعث العربي الاشتراكي" وبهذا كسب قوة وأصبح من اقوي الأحزاب في سوريا وعمل على تحقيق الوحدة مع مصر ١٩٥٨،وفي ١٩٦٣ استولى حزب البعث على السلطة في العراق وسوريا، وفي ١٩٦٦ استولى اليسار من حزب البعث على السلطة في سوريا ، وفي ١٩٦٨ استولى حزب البعث على السلطة في العراق واستقطب الجيل المؤسس للحزب وأتباعهم (ميشيل عفلق وأمين الحافظ)، و مضفياً طابعاً أيديولوجياً على الخلاف السياسي بين سورية والعراق، وفي عام ١٩٧٠ استولى حافظ الأسد على السلطة في سوريا وأصبح الأمين العام للحزب فيها. ينظر: سعد سعدي، معجم الشرق الأوسط (العراق، سورية، لبنان، فلسطين، الأردن)،ط١،دار الجبل،بيروت،١٩٩٨،ص٧٨-ص٧٩.

٣٠- سليم حاطوم: ولد في قرية دبين التابعة لجبل العرب سنة ١٩٢٨،تطوع في الجيش السوري، وكان عضواً في اللجنة العسكرية، عين امرأ لكتيبة الصاعقة بعد انقلاب ٨ آذار ١٩٦٣،وشارك في انقلاب ٢٣ شباط ١٩٦٦،خطط لانقلاب عسكري يطيح بالحكومة السورية في ٨ أيلول ١٩٦٦ الا انه فشل في ذلك لجأ بعدها إلى الأردن ،عاد إلى سورية خلال حرب حزيران ١٩٦٧الا إن الحكومة السورية ألقت القبض عليه بالإعدام وقام عبد الكريم الجندي بتكسير أضلاعه قبل إرساله ليطلق النار عليه في ٢٦ حزيران ١٩٦٧.ينظر: يشير زين العابدين، الجيش والسياسة في سورية١٩١٨-٢٠٠٠،ط١،دار الجابية،٢٠٠٨،ص٣٧٧.

٣١- صلاح جديد: ولد في قرية (دوير بعبدا) القريبة من مدينة جبلة الساحلية عام ١٩٢٦، ينتمي الى أسرة متوسطة، تخرَّج في الكلية العسكرية في حمص سنة ١٩٥١، انتسب في أول الأمر الى الحزب القومي السوري، وانضمَّ بعدها الى حزب البعث العربي الاشتراكي. ابان الوحدة مع مصر كان صلاح جديد برتبة رائد في سرب الطيران الليلي، وقد نقل هذا السرب في أواخر عام ١٩٥٩ الى مصر. وكان قد أصاب صلاح جديد وأربعة من رفاقه شعور بالصدمة والسخط ضد ميشيل عفلق والبيطار، مؤسسي حزب البعث، اللذين اتخذا قرار حل الحزب سنة ١٩٥٨. بعد الانفصال أُودع صلاح جديد وزملاؤه السجن في مصر، ثم أُطلق سراحهم في عملية مبادلة مع

مجموعة من الضباط المصريين المحتجزين في سورية. ساهم صلاح جديد فيما بعد، بصفته واحدا من ضباط اللجنة العسكرية، في انقلاب اذار عام ١٩٦٣حيث رُقِّي الى رتبة لواء في الجيش. ينظر: مسعود الخوند، الموسوعة التاريخية الجغرافية، ج١٠، بيروت، ١٩٩٧،ص٢١٩

٣٢- د.ع.و، مواضيع عامة، حركات الانشقاق داخل حزب البعث ١٩٣٩-١٩٧٥،عام-١ /١١٠٦؛ سميرة إسماعيل جاسم الحسون، العلاقات المصرية-السعودية١٩٦٤-١٩٧٠،أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية، الاداب، جامعة البصرة،٢٠٠٨،ص١٣٢.

٣٣- شهدت سوريا في المدة التي تلت انقلاب عام ١٩٦٣ حدوث صراع داخلي في صفوف حزب البعث ، حيث انقسم الاخير على كتلتين، تمثلت الاولى باللجنة العسكرية والقيادة القطرية، اما الثانية فقد مثلتها القيادة القومية، وقد استفحل ذلك الخلاف في السنوات بين عامي ١٩٦٣-١٩٦٦، وانتهى الامر بالانقلاب العسكري الذي قام به العسكريين من انصار القيادة القطرية في الثالث والعشرين من شهر شباط عام ١٩٦٦. للمزيد من التفاصيل عن ذلك الصراع ينظر : فيصل إبراهيم محمد علي الحاج عباس، التطورات السياسية الداخلية في سوريا١٩٦١-١٩٧١،رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الموصل،٢٠١٢، ص١٠٧-ص١٢٥.

٣٤ تم تأسيس اللجنة العسكرية من الضباط البعثيون المنقولين إلى مصر خلال الوحدة داخل الجيش، وتكونت قيادتها العليا عام ١٩٥٩ من خمس ضباط وهم :محمد عمران وحافظ الأسد وصلاح جديد وعبد الكريم الجندي وأحمد المير، وتوسعت هذه اللجنة بعد الانفصال عام ١٩٦١ فأصبحت من ١٣ عضواً، فانظم لها عثمان كنعان وسليم حاطوم وموسى الزعيم ومصطفى الحاج علي واحمد سويداوي وامين الحافظ وحسني ملحم ومحمد رباح الطويل. ينظر: نيقولاس فان دام ،الصراع على السلطة في سوريا (الطائفية والإقليمية والعشائرية في السياسة ١٩٦١-١٩٩٥)،الطبعة الالكترونية، مكتبة مدبولي،القاهرة،٢٠٠٦،ص٥٩.

٣٥- : فيصل إبراهيم محمد علي الحاج عباس، المصدر السابق، ص١٠٩.

٣٦-عمر اسكندر ، سوريا أزمة نظام وثورة شعب ، ط١ ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ،٢٠١٣ ،ص ٦٢.

٣٧- جبار درويش جاسم الشمري، العلاقات السياسية المصرية-السورية (١٩٦٦-١٩٨١)،أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، كلية التربية " ابن رشد"،٢٠٠٩، ص٥٠.

٣٨- مصطفى طلاس: ولد في حمص في الحادي عشر من شهر أيار في عام ١٩٣٣،انضم إلى حزب البعث في الثامن و العشرين من ايار عام ١٩٤٧،واصبح أمين لِلحزب البعث في العام نفسة، أصبح مفتشاً في وزارة التموين في الخامس من كانون الاول عام ١٩٦١،واصبح رئيساً لأركان اللواء المدرع الخامس في الثالث والعشرين من شهر شباط ١٩٦٤،وانتخب عضواً في القيادة القطرية للحزب ١٩٦٥،شارك في تخطيط وتنفيذ انقلاب ٢٣ شباط ١٩٦٦،ثم رئيساً للمحكمة العسكرية الاستثنائية في الثالث من شهر تشرين الثاني ١٩٦٦،ونائباً للوزير الدفاع ورئيساً للأركان العامة في الخامس من شهر شباط ١٩٦٨،وانتخب عضوا في المكتب السياسي للحزب في السابع والعشرين من نيسان ١٩٦٩،وشارك في انقلاب ١٣ تشرينا لاول ١٩٧٠،ثم

وزيراً للدفاع في الثالث والعشرين من أذار ١٩٧٢،واحتفظ بهذه الحقيبة في لحكومات المتعاقبة في ١ ايلول ١٩٧٤- ٧ آب ١٩٧٦ وفي ٣٠ آذار ١٩٧٨، ٧ كانون الثاني ١٩٨٠،د.ع.و،سوريا،سير وتراجم، رقم ١٨٥٥،س-١/١٩٠٢.

٣٩- فيصل إبراهيم محمد علي الحاج عباس، المصدر السابق، ص ١١١-ص١١٢.

٤٠- المصدر نفسه، ص١١٢-ص١١٣.

٤١- أمين الحافظ :ولد في حي (البياضة) أحد الأحياء القديمة في مدينة (حلب) عام ١٩٢١، التحاق بالكلية العسكرية عام ١٩٤٦، تخرج منها وشارك في حرب فلسطين عام ١٩٤٨، وكان أبرز الضباط الذين مهدوا لقيام الوحدة بين مصر وسورية عام ١٩٥٨ وعمل مع رفاقه من البعثيين والوحدويين لضرب الانفصال، فأبعدته حكومة الانفصال إلى الأرجنتين ملحقاً عسكرياً، استدعي بعدها للعودة إلى سورية إثر انقلاب ٨ اذار١٩٦٣، حيث عين عضواً بمجلس قيادة الثورة ووزيراً للداخلية، قام بدور بارز في القضاء على محاولة الناصريين القيام بانقلاب في ١٨ تموز عام ١٩٦٣، انتخب رئيساً لسوريا بعد استقالة لؤي الأتاسي وبقي في منصبه من٢٧ تموز عام ١٩٦٣ وحتى ٢٣شباط عام ١٩٦٦ حيث أنهيت فترة حكمه بانقلاب عسكري، انتقل بعدها إلى بيروت ومنها إلى بغداد بعد قيام انقلاب تموز١٩٦٨في العراق، ينظر: محمود صافي، سوريا من فيصل الأول إلى حافظ الاسد١٩١٨-٢٠٠٠،ط١،دار التقدمية،لبنان،٢٠١٠،ص١٣٢.

٤٢- صلاح الدين البيطار:سياسي سوري ولد عام ١٩١٢، درس في دمشق وباريس وهو احد مؤسسي حزب البعث أصبح وزير دولة لأول حكومة قامت بعد الوحدة وترأس بين عامي ١٩٦٣-١٩٦٦ خمس حكومات تم ابعاده بعد حركة ٢٣ آذار ١٩٦٣ توفي في ٢١ تموز ١٩٨٠. ينظر: عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة،ج٢، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، د.ت ، ص٣٤٥

٤٣- محمد عمران: ولد سنة ١٩٢٢ في اللاذقية وتعلم فيها وينحدر من عشيرة الخياطين العلوية شارك في حرب فلسطين، شارك في الانقلاب ضد الشيشكلي سنة١٩٥٤،وشارك في انقلاب ١٩٦٣ في سوريا، تخلص منه رفاقه في انقلاب ٢٣ شباط ١٩٦٦ في سوريا للمزيد ينظر: باتريك سيل، الأسد والصراع على الشرق الأوسط، ط١٠،شركة المطبوعات للتوزيع والنشر،بيروت،٢٠٠٧، ص١٠٧-ص١٠٨.

٤٤- جبار درويش جاسم الشمري ،المصدر السابق ، ص٥٣.

٤٥- سليمان عبد النبي، العلاقات السياسية السورية-العربية ١٩٥٨-١٩٧٠،ط١،دار الملايين،دمشق،٢٠١٢، ص١٩٦-ص١٩٧.

٤٦- عبدالله زيدان خلف الرسلان ، عبد الله زيدان خلف الرسلان، سوريا والقضية الفلسطينية١٩٦١-١٩٧٠،رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الموصل،٢٠١١، ص١٢٦-ص١٢٧.

٤٧- باتريك سيل ، ، المصدر السابق، ص١٦٧؛

Syria under the Ba'th 1963-1966 : the army-party Symbiosis ،Itmar Rabin Ovich ، Israel University press ، 1972 ،. P 202.

٤٨- منيف الرزاز: سياسي سوري ولد في دمشق عام ١٩١٩. هاجر مع أسرته إلى عمان عام ١٩٢٥، واكمل دراسته في مصر حيث تخرج طبيباً في جامعة القاهرة وعاد إلى عمان. انضم إلى حزب البعث العربي الاشتراكي عام ١٩٥٠. نُفي إلى سوريا عام ١٩٥٢. اعتقل مع مجموعة من السياسيين الضباط الأحرار عام ١٩٥٧ في معتقل الجفر في معان، واعتقل للمرة الثانية عام ١٩٦٣ على إثر محادثات الوحدة بين مصر وسوريا والعراق. أطلق سراحه سنة ١٩٦٤ ووضع تحت الإقامة الجبرية. انتخب أميناً عاماً لحزب البعث العربي الاشتراكي سنة ١٩٦٥ فانتقل إلى دمشق. ثم عاد إلى الأردن سنة ١٩٦٧. شارك الهيئات القيادية للمقاومة الفلسطينية. انتخب سنة ١٩٧٧ أميناً عاماً مساعداً لحزب البعث فانتقل من عمان إلى بغداد. نُحّي عن هذا المنصب عام ١٩٧٩ وفرضت عليه الإقامة الجبرية مع زوجته لمعه وابنته زينة. توفي وهو قيد الإقامة الجبرية في بغداد في عام١٩٨٤، وبناءً على وصيته الوحيدة تم دفنه في الأردن. ينظر: عبد الوهاب الكيالي، المصدر السابق ،ج٢، ص٣٦٣-ص٣٦٤ .

٤٩- اديب صالح عبد اللهيبي، العلاقات السورية-السوفيتية ١٩٦٤-١٩٦٧،ط١،دار نداء للطباعة و النشر،٢٠١٢،ص١٣٣؛ جريدة الخليج العربي (بغداد)،العدد١٦٤، ٢٤ / ٢، ١٩٦٦.

٥٠- منصور الأطرش: سياسي وصحفي سوري، انتسب عام ١٩٤٥ رفقة زملائه من الطلبة الجامعيين لحركة البعث العربي، وخلال رئاسة أديب الشيشكلي (١٩٥١-١٩٥٤)، أصبح ناشطاً مناهضاً للحكومة فسجن مرتين، لكن الشيشكلي أطلق سراحه لاحقاً في محاولة لكسب تأييد والده سلطان الأطرش. في العام التالي أطيح بالشيشكلي وانتخب الأطرش للبرلمان ورفض عرضاً للعمل في حكومة سعيد الغزي. خلال مدة الجمهورية العربية المتحدة (١٩٥٨-١٩٦١)، وعارض انفصال سوريا عن الجمهورية العربية المتحدة ورفض عروضاً للعمل في الحكومات المتعاقبة الانفصالية كإشارة على الاحتجاج، عندما وصل حزب البعث إلى السلطة في انقلاب عام ١٩٦٣؛ أصبح الأطرش وزير الشؤون الاجتماعية، وفي عام ١٩٦٥ أصبح رئيساً لمجلس قيادة الثورة، وأدى الانقلاب العسكري في سوريا ١٩٦٦ بين الضباط البعثيين اليساريين إلى انقسام داخل الحزب بين ضباط الانقلاب الذين أسسوا اللجنة العسكرية وبين المؤسسين الذين قادهم ميشيل عفلق حيث وقف الأطرش إلى جانب عفلق وأصبح من المؤيدين المتحمسين له. وقد سجن في وقت لاحق، ولكن أطلق سراحه في أعقاب هزيمة سوريا في حرب ١٩٦٧ مع إسرائيل. بعد عامين من منفاه الاختياري في لبنان، عاد إلى سوريا حيث أعلن أنه تخلى عن الحياة السياسية. وقد توفي في ١٤ نوفمبر ٢٠٠٦.ينظر: http://www.discover-syria.com/bank/6152.

٥١- شبلي العيسمي: ولد في قرية أمتان السوية عام ١٩٢٤،انتسب إلى حزب البعث العربي الاشتراكي منذ نشأته، سجن في عهد الشيشكلي، أصبح عضواً في القياه القطرية عام ١٩٥٥،وفي عام ١٩٦٣ انتخب عضواً

في القياه القطرية، وفي عام ١٩٦٥ أصبح نائباً لرئيس الدولة و اعتقل بع انقلاب ٢٣ شباط ١٩٦٦،وهرب من السجن ومارس عمله السياسي في لبنان والى قيام ثورة يوليو عام ١٩٦٨ في العراق فانتقل اليه ومارس مسؤوليته الحزبية فيه. ينظر: عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسية،ج٣،ص٤٣٧

٥٢- ميشيل عفلق: ولد في دمشق سنة ١٩١٠ في حي الميدان، ينتمي إلى عائلة مسيحية أرثوذكسية، أكمل دراسته في دمشق، ثم دخل جامعة السوربون في فرنسا وتخرج منها سنة ١٩٣٢،أسس حزب البعث العربي في سنة ١٩٣٩،وبعد انقلاب ١٤ أب ١٩٤٩ عين وزير للتربية الوطنية في حكومة هاشم الاتاسي ،وفي سنة ١٩٥٢ اضطر إلى الالتجاء إلى أللبنان بعد محاولة فاشلة للانقلاب على أديب الشيشكلي، وفي عام ١٩٥٤ دمج حزب البعث مع الحزب الاشتراكي الذي يتزعمه أكرم الحوراني وانتخب أمينا للحزب، وفي سنة ١٩٦٨ انتخب مرة أخرى أمينا للحزب، وبعد انقلاب ١٩٦٨ في العراق ساءت علاقته بحزب البعث السوري وحكم عليه في الإعدام غيابياً= =سنة ١٩٧١،استقر في العراق حتى وفاته عام ١٩٨٩.ينظر:د.ع.و،ملف العالم العربي، سوريا سير وتراجم، س-١/١٩٠٧؛زهير المارديني، الاستاذ قصة حياة ميشيل عفلق،ط١،رياض الريس للكتب والنشر،لندن،١٩٨٨.

٥٣- د.ع.و، سوريا، الانقلابات العسكرية،س-٦ /١١٠٣؛فيصل ابراهيم محمد علي الحاج عباس، المصدر السابق،ص١٦٦.

٥٤- بشير زين العابدين، الجيش والسياسة في سورية ١٩١٨-٢٠٠٠،ط١،دار الجابية،٢٠٠٨، ص٤٠٦؛ جريدة الأهرام (القاهرة)،العدد٢٨٩٣٠،في ٢٤ شباط ١٩٦٦.

٥٥- بشير زين العابدين، المصدر السابق،ص٤١٦-٤٠٧.

٥٦- سليمان عبد النبي، المصدر السابق،ص٢٠٣-٢٠٤.

٥٧- هاشم عثمان، تاريخ سورية الحديث، ،رياض الريس للكتب ونشر،بيروت،٢٠١٢،ص٣٨٨.

٥٨- فواز جرجس، الإقليمي العربي والقوى الكبرى، دراسة في العلاقات العربية-العربية،ط١،مركز دراسات الوحدة العربية،بيروت،١٩٩٧،ص٢٦٤.

٥٩- خالد بكداش: ولد في دمشق ١٩١٢، انظمَّ الى الحزب الشيوعي السوري عام ١٩٣٠ منذ تأسيسه، فأسهم في بنائه، كان نشاطه السياسي والتنظيمي يشمل جميع ميادين الحزب، اعتُقل عدة مرات في عام ١٩٣٣= ترجم ونشر كتاب (البيان الشيوعي) لكارل ماركس وفريدريك انجلز، سُجن لأكثر من مرة كان أول نائب =شيوعي يفوز بالدخول الى البرلمان في البلاد العربية بعضوية لجنة الشؤون الخارجية، له مؤلفات كثيرة في السياسة والاقتصاد والأدب والاجتماع، ينظر: أكرم نور الدين الساطع، المصدر السابق،ص٦٨٦.

٦٠- د.ع.و، ملف العالم العربي، سورية العلاقات الخارجية مع الاتحاد السوفيتي،س-٣/ ١٣٠٣.

٦١- تاريخ سوريا المعار من الانتداب الفرنسي الى صيف ٢٠١١،ط٢،دار النهار،بيروت-لبنان،٢٠١٢،ص٢٧٤.

٦٢- أكرم حوراني، المصدر السابق،ج٤،ص٣٤٨٩.

٦٣- قصي غريب عليوي، السياسة الخارجية الأمريكية تجاه سوريا في المدة الواقعة بين ١٩٨٩-٢٠٠٤،أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد،٢٠٠٧،ص٢٤.

٦٤- نايف بن حثلين، ، صراع الحلفاء السعودية والولايات المتحدة الأمريكية منذ ١٩٦٢،ترجمة::أحمد مغربي،ط١،دار الساقي،لبنان،٢٠١٣،ص٨٧.

٦٥- نقلاً عن: الوثائق العربية لعام ١٩٦٦،المصدر السابق ، ص١٣٦.

٦٦- مصطفى طلاس، مرآة حياتي، العقد الثاني ١٩٥٨-١٩٦٨،ط٧،دار طلاس،دمشق،٢٠٠٦،ص٦٥٨.

٦٧- علي محافظة وآخرون، المصدر السابق،ص٧٧٩.

٦٨- الوثائق العربية لعام ١٩٦٦،المصدر السابق،ص٢٢١.

٦٩- أكرم حوراني، المصدر السابق،ج٤،ص٣٤٨٦؛بشار الجعفري، المصدر السابق،ص٢٦٧.

٧٠- عمار فاضل حمزة عباس العابد، العلاقات الأردنية-الأمريكية ١٩٥٣-١٩٧٣،أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة البصرة،٢٠٠٢،ص٢٨٣.

٧١- كمال ديب، المصدر السابق،ص٢٧٥.

٧٢- أكرم حوراني، المصدر السابق،ج٤،ص٣٤٨٦.

٧٣- جبار درويش جاسم الشمري، المصدر السابق،ص٦١-٦٢.

٧٤- يوسف محمد وفهد عباس، العلاقات السورية-المصرية، مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية والمجلد٣،الإصدار ٢وسنة٢٠٠٨،ص٢٢٠؛فواز جرجس، المصدر السابق،ص٢٦٥.

٧٥- بشار الجعفري، المصدر السابق،ص٢٦٧.

٧٦- وداد خضير حسين الشتوي، الملك فيصل بن عبد العزيز آل سعود ودوره في قضيتي اليمن وفلسطين (١٩٦٤-١٩٧٥)،مطبعة الحضارة،البصرة،٢٠٠٨، ،ص١٢٩.

٧٧- بشار الجعفري، المصدر السابق،ص٢٦٧.

٧٨- الوثائق العربية لعام١٩٦٦، المصدر السابق، ص٦٠٦.

٧٩- محمد عماد رديف طالب ، أثر مبدأ آيزنهاور على العلاقات السورية-الاردنية ١٩٥٧-١٩٧٦، مجلة آداب الفراهيدي، ،العدد ٨،جامعة تكريت ، أيلول، ٢٠١١،ص٢٨٧.

٨٠- فيصل إبراهيم محمد علي الحاج عباس، المصدر السابق،ص١١٦-١١٧.

٨١- نيقولاوس فان دام، الصراع على السلطة في سوريا (الطائفية والإقليمية والعشائرية في السياسة ١٩٦١-١٩٩٥)،الطبعة الالكترونية، مكتبة مدبولي،القاهرة،٢٠٠٦، ص٨٥-ص٨٦.

٨٢- المصدر نفسه ،ص٨٦.

٨٣- فيصل إبراهيم محمد علي الحاج عباس، المصدر السابق، ص١٢١.

٨٤- تمثلت مطالبه في: أولا-عودة مؤيديه إلى مراكزهم العسكرية التي ابعدوا منها بعد انقلاب ٢٣ شباط ١٩٦٦،ثانيا-أطلاق سراح إتباعه وزملائه الذين اعتقلوا مؤخرا عند اكتشاف المؤامرة ضد القطريين، ثالثاً=-=إبعاد أهم وابرز أنصار صلاح جديد من الجيش، رابعاً-أعادة قبول ما اسماه حاطوم باليساريين في الحزب، خامساً-استقالة القيادة القومية السوية التي اختيرت في شهر آذار ١٩٦٦ وتعيين قيادة قطرية مؤقتة جديدة. ينظر: نيقولاوس فان دام، المصدر السابق،ص٩٢.

٨٥ فيصل إبراهيم محمد علي الحاج عباس، المصدر السابق، ص١٢١-ص١٢٢.

٨٦- نيقو لاوس فان دام، المصدر السابق، ص٩١.

٨٧- فيصل إبراهيم محمد علي الحاج عباس، المصدر السابق، ص١٢٢.

٨٨- د.ع.و، سوريا الانقلابات العسكرية،س-٦ /١١٠٣؛بشير زين العابدين، المصدر السابق،ص٤١٠-ص٤١١؛ كوثر عبد الحسن عبد الله الاسدي، العلاقات السياسية السورية-الأردنية ١٩٦١-١٩٧٣،رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة ذي قار،٢٠١٤،ص١٢٢-١٢٣؛هاشم عثمان، تاريخ سورية الحديث، ص٣٩٢.

٨٩- د.ع.و، ملف العالم العرب، الأردن، العلاقات الأردنية-السورية،أر-٣ /١٣٠٣؛كوثر عبد الحسن عبد الله الاسدي، المصدر السابق،ص١٢٣.

٩٠- باترك سيل، المصدر السابق،ص١٩٠.

٩١- الوثائق العربية لعام ١٩٦٦،المصدر السابق، ص٦٤٤.

٩٢- جبار درويش جاسم الشمري، المصدر السابق،ص٦٢.

٩٣- إبراهيم ماخوس: ولد سنة ١٩٢٩ من أسرة علوية وأنتسب إلى حزب البعث في أوائل الخمسينات، عين وزير للصحة في حكومة البيطار الأولى عام ١٩٦٣،ثم أصبح وزير للخارجية في حكومة يوسف زعين في عام١٩٦٥،وأقام في الجزار عقب انقلاب حافظ الاسد، وأسس حزب((البعث الديمقراطي)).ينظر: سعد سعدي، المصر السابق،ص٣٦٦.

٩٤- جبار درويش جاسم الشمري، المصدر السابق،ص٦٨.وللاطلاع على النص الكامل لمعاهدة الدفاع المشترك ينظر: الوثائق العربية ١٩٦٦، المصدر السابق، ص٧٧٠.

٩٥- أكرم حوراني، المصدر السابق،ج٤،ص٣٤٩٢.

٩٦- سليمان عبد النبي، المصدر السابق،ص٢٣٠.

٩٧- المصدر نفسه،ص٢٣٠-٢٣١؛أكرم حوراني، المصدر السابق،ج٤،ص٣٤٩٣.

٩٨- انتشرت أفكار حزب البعث في المملكة العربية السعودية في بداية الخمسينات عن طريق الوافدين العرب إلى السعودية والطلاب السعوديين العائدين إلى بلادهم، ومن العوامل التي ساعدت على انتشار أفكر حزب البعث بين العمال الاضطهاد الذي تعرضوا له من قبل الشركات الأجنبية، وتصاعد نشاط الحركة الوطنية ونمو

المد القومي في المشرق العربي ،وكان عما المنطقة الشرقية في السعودية هم الذين اعتنقوا مبادئ الحزب وكان في مقدمتهم محمد الربيعي وعلي غنام ،وعقد أول مؤتمر حزبي في عام ١٩٥٦ وانتخب قيادة للشعب ومندوب لحضور المؤتمر القطري الرابع، وصدرت في عام ١٩٦١اول جريدة سرية للحزب حيث انكشف أمر التنظيم والقي القبض على أعضائه وأودعوا السجون مما اضعف نشاطه إلى حد كبير. ينظر: علي السيد باقر العمومي، الحركة الوطنية السعودية ١٩٥٣-١٩٧٣،ط١،رياض الريس للكتاب والنشر ،بيروت،٢٠١٢،ج٢ص١٧٧-١٨٧؛محمد علي التميم، المعارضة لنظام الحكم في السعودية،ط١،العراق-بغداد،٢٠١٠،ص١٩.

99. Sonoko Sunayama، Syria and Saudi Arabia 1978-1990 :A study of the role of، Unpublished Doctorate's thesis، .London School of Economics and political Science، University of London، 2oo4،.Op.،Cit.، p.32

١٠٠- ألكسي فاسيلييف، المصدر السابق،ص٤٨٥.